

كلمة فضيلة الشيخ
أبو بكر محمود جومي
الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية
لخدمة الإسلام عام 1404هـ / 1984م
الأحد 1407/7/8هـ الموافق 1987/3/8م

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد سيد الدعاة إلى الله والهادي إلى الصراط المستقيم وعلى أصحابه
ومن سلك هداهم إلى يوم الدين
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي
إخواني الأكارم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نعم إنها ليست بالأحلام بل إنه اليقين، فها أنا أمامكم وسط هذا الحفل الكبير، وإنه لشرف
عظيم لي وإن كان صعباً علي. ولكن مما يشجيني على هذا الموقف أنني أسير على نهج رجال
قاموا بأعمال جليلة قبلي حين لم يكن الاتصال ميسراً، فمهدوا الطريق وجاهدوا في سبيل الله بأنفسهم
وأموالهم ثم قام من بعدهم آخرون يقتدون بهداهم حتى وصل الأمر إلى السيد أحمد بيلو، فدعا
بدعوتهم واتبعه على ذلك رجال يريدون أن يساعدوا إخوانهم المسلمين، وينبهوهم من الغفلة التي
سببها الاستعمار. وأنا واحد من أتباع أحمد بيلو. ويسعدني أن يكون معي عدد كبير يمثلون من
وراءنا في هذا العمل أتوا ليهنؤكم على ما قمتم وتقومون به من العمل في سبيل الله لرفع أعلام
الدعوة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وليشكروكم على ما قدمتموه من حفاوة
وتكريم.

فها نحن أتيناكم من قلب أفريقيا، من بلد ينبض قلبه بالإسلام نجتمع معا في ظل هذه البلاد
لنبدأ بالرجاء من الله تعالى أن يقوينا ويرشدنا لما فيه خيرنا الدنيا والآخرة.

وهذه المؤسسة التي تحمل اسم المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز هي بإذن الله من الأعمال الجارية إلى يوم القيامة. وإنني بهذه المناسبة أدعو نفسي وأدعو جميع المسلمين إلى التناقص في الإقتداء بأهل الخير والعمل الجاد لمصلحة الإسلام والمسلمين. وأن المسلمين في البلدان الفقيرة توافقون إلى المساعدة بإنشاء المستشفيات والمستوصفات والمدارس الدينية التي ستتخذ طلابها من الغفلة والتعاليم المغلوطة. ومن ذلك أن نيجيريا التي يبلغ عدد سكانها حوالي المائة مليون نسمة - ويشكل المسلمين منهم حوالي السبعين من مائة- يوجد فيها ما يقارب ثلاثمائة ألف مدرسة في الخلاوى لتحفيظ القرآن. وكلها معزولة عن أية مساعدة مالية ومصدرها المالي الوحيد هو تلك المبالغ الزهيدة التي يدفعها أهل الطلبة. وبهذه الأموال القليلة يتعلم الأطفال بدون كتب. فالدروس تكتب على ألواح خشبية لعدم توافر الورق، وبدون فصول مبنية ولا قواعد ولا نظام، وبالقليل النادر من المعلمين الأكفاء. والنتيجة بالطبع كانت حفظاً للألفاظ دون فهم لأي شيء من المعاني. لذا نرجو من المسلمين القيام لإنقاذ أجيالنا القادمة.

وزيادة على ذلك فإن نيجيريا تشكل قلب بلاد غرب أفريقيا. وهي التي تحمل العبء الأكبر من أمور الدول المجاورة لها. فتقوم بمساعدتها إسلامياً بالوعظ والإرشاد. فالمعلمون في تلك البلاد، أيضاً، في حاجة ماسة إلى المساعدة. والمسلمون أولى بذلك لأنهم إخوانهم في الدين فيدفعون بذلك عنهم أطماع المستعمرين الذين يتخذون الاقتصاد المادي طريقاً للاستعباد. ولا أنكر أن المسلمين الأغنياء يبذلون كثيراً من مجهوداتهم. فعسى الله أن يجازيهم ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها.

ومما ينبغي القيام به:

أولاً: إرسال المدرسين والكتب الموجودة المعتمدة للتعليم الإسلامي ليحل محل التعليم الخرافي.

ثانياً: إعطاء المنح للتعليم في البلاد الإسلامية العربية، فتعطيها الحكومات والجمعيات الخيرية أو المقتدرون مادياً فيأتي الطلبة إلى هذه الدول ويتتقنون بثقافة إسلامية كاملة ثم يعودون إلى أوطانهم ويعلمون إخوانهم. إلى جانب تقوية الروابط النفسية والثقافية بين الإخوة في جميع البلاد المسلمة. وذلك على غرار ما يحصل في الدول التي تدعي أنها هي المتقدمة. ومن الأهمية بمكان أن يتقف المسلمون بالثقافة الدينية حتى لا تحطمهم الثقافة المادية ويصبحوا غناء كغناء السيل كما كان يتخوف ذلك علينا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

ثالثاً: قيام العلماء الشرعيين المتقاعدين من جميع الدول الإسلامية بإنشاء مجمع إسلامي تحت راية منظمة رابطة العالم الإسلامي أو غيرها للدعوة الإسلامية، على أن يكون له فروع في جميع بلاد العالم. فالإسلام عقيدة عالمية كما أن محمداً صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين.

وإذا أخذنا الجهاد الإسلامي واستعملناه حق الاستعمال فإن العالم الإسلامي سيتغير حتماً في أقرب مدة إن شاء الله وسيعود إلى دوره الأول الذي اتخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الممكن استعمال جزء من موارد الزكاة لمحاربة الجهل الذي يحيط بنا خصوصاً في البلاد الأفريقية وبعض بلاد آسيا حيث يوجد أولاد صغار ليس لهم من ينظر إليهم بعين الرحمة، فنحن أولى بمساعدتهم.

وإني أكرر شكري العميق لخادم الحرمين الشريفين وللقائمين على مؤسسة الملك فيصل الخيرية على تشريفي بمنحي الجائزة في مجال خدمة الإسلام كما أشكر المملكة العربية السعودية حكومة وشعباً على ما لقيه الوفد النيجيري من حفاوة. وانتهاز الفرصة لأشكر الحكومة النيجيرية وعلى رأسها ميجر جنرال إبراهيم بدماس بابن غدا والشعب النيجيري على ما أبداه الجميع من سرور بفوزي.

أعز الله الإسلام والمسلمين، ودمر أعداءهم حيثما كانوا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سلك هداه إلى يوم الدين والحمد لله رب

العالمين.